Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن تبقى شخصية (Fray Luis de Léon) هي الأشدّ حضوراً في أدب القديسة تيريزا باعتبار أنه أوّل من يمثّل أدب النهضة الإسبانية، فهو كلاسيكي الشكل ومسيحي المادة. وبسبب جدل في مسائل لاهوتية اتهمه خصومه بأنه يفسّر الكتاب المقدس حسب التقليد الرابيني ــ الحاخامي ــ وبالانفصال عن الكنيسة. سجن مدة أربع سنوات وخرج بعدها حين تأكّد إيمانه الصحيح.

من أهم كتاباته النثرية (Les nombres de Cristo)[1]، ــ «أسماء المسيح» ــ فيه يناقش الأسماء التي عرف بها آباء الكنيسة والصوفيون السيد يسوع المسيح. ونقل إلى الإسبانية «نشيد الأناشيد».

من أهم كتاباته الشعرية:

«نبوءة التاخو» (La Profecía del tajo).

«الحياة المنعزلة» (La vida retirada).

إنهما يمثلان بداية الشعر الصوفي عنده. وهذا الشعر سيتسع مداه ويتعمّق لاحقاً في عمل آخر له بعنوان (Noche serena)، «ليلة هادئة» ــ حيث التأمل الصوفي والحنين لحياة أخرى تلمسها متشوّقة إليها روحه.

وقمة الإبداع عنده تبرز في قصيدته الغنائية التي هي بعنوان:

«على موسيقى سالينـاس الأعمى» (A la música del ciego Salinas)، حيث التعبير عن قدرة الفن على التطهير والتصفّي. وحيث التفاهم بين المخلوقات يتمّ من مستوى المشاهدة، مشاهدة الجمال الطبيعي والفنّي، إلى مستوى البهاء الكلّي، الإيقاع الحي الذي يتحكّم بالوجود، التناغم بين الأعداد المتوافقة التي يسمعها الفيتاغوريون بعين الروح أو القلب، وفق التعبير الجبراني، الموسيقى السماوية التي تتجاوب معها بضعف وبرودة الموسيقى البشرية[2].

---

(١) Nombres de Cristo, Ed. Onís, Madrid, Clásicos Castellanos, I, 1914, II, 1931.

(٢) «ربما يد حلمية/ هي يد زارع النجوم/ أحدثت الموسيقى المنسيّة: نوتة في النشيد الواسع/ والموجة المتواضعة جاءت/ شفاهنا من كلمات قليلة حقة/».

— Apud, Dámaso Alonso, p. 178.